

دور الملك فيصل الأول في السياسة الخارجية العراقية ١٩٢١ - ١٩٣٣

الدكتورة صباح نعاس شنافه(*)

الملخص:

تتبع الدراسة تاريخاً، التطور الأدائي في المجال السياسي والعسكري للملك فيصل الأول، وتبذل جهداً في تحليل أسباب بروزه كشخصية قائده للنخب العربية والعراقية بالخوض لأعتلاء عرش العراق للاعوام ١٩٢١-١٩٣٣.

كما تبحث الدراسة في تطور السياسة الخارجية العراقية ومؤسساتها تحت ادارة الملك فيصل الاول وما اصابته من نجاح لحل مشاكل العراق الخارجية وتحقيق الاستقلال من الانتداب البريطاني ودخول العراق عصية الامم عام ١٩٣٢.

The reign of king faisal I of Iraq from 1921-1933. as a constitutional king under the British mandate the king strive during the years of his rule a fierce struggle with British high commissioner and British will to cancel the mandate & achieve the independence of Iraqi political decision. He succeeded in achieving an end to the mandate and to admitted Iraq, as independent state in League of Nations in 1932. He prompt his work & established friendly, peaceful relationships with the neighboring states 8 others. He sought to secure Iraqi borders he restored to meet the king of AL Hejaz- Najid ibn- saud to end the hostility & cut the road in the face of AL wahabin attacks, and then concluded series of agreements to regulate relation between the two states in 1930 as well as with Iran & Turkish side. This topic tackled in two sections the first studied the effort of king F. I in Arab & Iraqi political life up to be the king of Iraq in 1921 the second section followed the king's endeavour to conclude peaceful & friendly relations with all countries.

المقدمة

١) تدريسية في كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد

للبحث في دور الملك فيصل الأول في السياسة الخارجية العراقية منذ تولية العرش عام ١٩٢١ الى وفاته عام ١٩٣٣ يستلزم دراسة تلك المرحلة التاريخية التي شهدت تغيراً في هيكلية العلاقات والصراعات الدولية ومدى تأثير ذلك على مجمل الاحداث التي شهدها العراق وعلى دور شخصية الملك فيصل الأول.

ولايجب ان نطوع تلك الاحداث لمقاييس المرحلة التاريخية لهذه الدراسة. حالياً، فأحداث وادوار الشخصيات السياسية لمرحلة الحرب العالمية الاولى وما تلاها من وقائع حكمتها حقائق صراع وانحياز قوي عظمى امبراطورية وخرائط تجزئة ومناطق نفوذ، تصارعت خلالها القوى العظمى مع بعضها البعض من جهة والقوى العظمى مع الشعوب المناهضة للاستعمار وسياسيات الانتداب والتقسيم المصطنع للحدود وحركات التحرر والثورة ضد قيود الاستعمار من جهة اخرى.

لقد خاض الملك فيصل الأول ادوار سياسية وعسكرية خطيرة في حياة العرب وساهم بشكل فعلي انجاح ثورة العرب الكبرى لعام ١٩١٦. وكان لدوره الكبير في تحرير الأراضي العربية من السلطة العثمانية وقوة شخصيته وتأثيره على قادة السياسية والجيش البريطاني عوامل عززت من تأهله لمنصب اول ملك لمملكة فنية (العراق) تحيطها الاطماع الخارجية وتنافس القوى المجاورة والتي كانت تسعى للأمتداد على حساب الارض العراقية. فيما يزخر محيط العراق الداخلي باختلافات مذهبية وعرقية ومطامع شخصية بالسلطة لرجال المال والاقطاعيين مع اتساع القاعدة الشعبية التي تعاني الجهل والفقر والمرض.

انطلقت الدراسة من فريضة "ان للملك فيصل الأول الدور المحوري في استقلال العراق واقامة علاقات خارجية ودية وتقوية الروابط العربية للعراق في محيطه العربي" اعتمد البحث في تحقيق الفرضية على المنهج التاريخي - التحليلي لأحداث وافرازات المرحلة الممتدة من ١٩٢١ - ١٩٣٣ حيث لعب الملك فيصل الأول دور القائد المؤثر على التطور السياسي باتجاه الاستقلال وحل مشاكل العراق الخارجية.

قسمت محاور الدراسة الى مبحثين رئيسيين:-

م. الأول: تناول مرحلة التطور الأدائي السياسي والعسكري لشخصية الملك فيصل الأول من خلال دراسة .

أ. دورة في مجلس المبعوثان العثماني كنائب عن الحجاز، وسفير والده لدى السلطان العثماني.

ب. دوره كقائد عسكري لفصائل ثورة العرب الكبرى لعام ١٩١٦ وقيادة لجيوش العربية لتأسيس الدولة العربية الموحدة .

م. الثاني: يهتم بدراسة مساعي الملك فيصل نحو الاستقلال واقامة علاقات خارجية سليمة. تناول كذلك مبادراته لانشاء علاقات حسن الجوار والتبادل الدبلوماسي مع دول الاقليم العربية وغير العربية وأنشاء العلاقات الدبلوماسية على اساس الاستقلال والمصالح المشتركة مع بقية دول العالم.

م. الاول: مراحل التطور الادائي في مجال القيادة السياسية والعسكرية للملك فيصل الاول:-

ولد الملك فيصل الأول في مدينة الطائف في اراضي الجزيرة العربية في العام ١٨٨٣ وانتقل وهو لازال صبياً مع اسرته الى اسطنبول في العام ١٨٩١ عندما استدعى السلطان العثماني والد فيصل الشريف "حسين بن علي" للعيش في الاستانة وتقليده منصب عضو في مجلس شورى الدولة^١ وليستمر بقاء الاسرة الهاشمية في الاستانة ١٧ عاماً تفتح فيها فكر وشباب الملك فيصل الأول على اداب الدبلوماسية ومناورات السياسيين وصراع المصالح في بلاط السلطة الامبراطورية العالمية كما اتقن اللغة التركية وعلوم اخرى.

في الاعوام ما بين ١٩٠٨-١٩٢١ خاض الملك فيصل ادوار متعددة في السياسية الاقليمية والدولية وفي قيادة الجيوش والمعارك الدولية زادت من ثروته الفكرية وقدرته على المناورات وفن الخطابة في المجال السياسي ففي عام ١٩٠٨ قلد السلطان العثماني الشريف حسين بن علي والد الملك فيصل منصب "شريف مكة" وكان الملك فيصل حينها مهمة (السفير) في ايصال الرسائل والهدايا للسلطان العثماني، كما كان كلف بقيادة الجيوش العربية لصد غارات القبائل البدوية المتمردة^٢ في الجزيرة غير ان دوره السياسي الرسمي كنائب

عن الحجاز في "مجلس المبعوثان" في اسطنبول عام ١٩٠٨ كان له الاثر الكبير في بلورة شخصية "فيصل" العربية، وبرزه كقائد قومي لدى جميع النخب السياسية العربية، وقد كانت لدمائة حلقة ولقوة آرائه المركزة والثابتة في السياسة والاجتماع ما جعل النواب العرب في البرلمان العثماني يجتمعون حوله في كل مناسبة وفرصة ويطلبون آراءه فيما يعملون. وكان خير مشجع للتكتل العربي في البرلمان مما ساعد على المفاتحة والمناقشة في مصير العرب ومستقبلهم منذ انبثاق عهد الدستور العثماني^٣ وعلى صعيد تأثير "فيصل" على القيادات والنخب السياسية- الاجتماعية العربية فقد كان دوره مركزي ايضاً في توحيد الجهود والروى العربية لمرحلة التحرر من غلواء سياسية التتريك والاضطهاد التي مارسها الولاة والقادة الاتراك على المواطنين العرب. كان "فيصل" يلتقي بزعماء وشيوخ والقادة العسكريين العرب عند مروره ذهاباً واياباً بين اسطنبول والحجاز وكان يتعاطف مع مطالب القادة العرب وتحفزهم لمناهضة جور الاتراك حتى وصل التعسف حداً لا يطاق في ايام تولي جمال باشا (السفاح) على مصائر الرجال العرب في سوريا وبلاد الشام وكانت حملاته باعدام رجال الفكر والسياسة تطال كل شخصية يرى فيها جمال باشا "السفاح" شخصية قومية خصوصاً في السنوات من ١٩٠٩-١٩١٦. وبرز دور "فيصل" كقائد للفكر والعمل والثوري العربي حينما اتصل رجال العرب المنضوين تحت جمعية الفتاة العربية وجمعية العهد، ومن ضمنهم قيادات عراقية، بالملك فيصل وطالبوه بقيادة الثورة العربية ضد العثمانيين وسياسة الاتحاديين تحت راية الشريف حسين بن علي، حتى ان بعض الضباط العرب الموجودين في سوريا ومنهم (ياسين الهاشمي) صارحه قائلاً: ((نحن لانطلب شيئاً فعندنا كل شيء وما عليك الا ان تقوم ونحن نسير في الطليعة))^٤ ولنفس المهمة حمله الشيخ بدر الدين الحسيني وعلي رضا باشا الركابي ختمة لبقلة الى الشريف حسين بن علي كاشارة لموافقتها على اعلان الثورة العربية تحت راية الشريف حسين بن علي وقيادة نجله (فيصل)^٥ وبذلك فقد عضد فيصل ساعد والده في اعلان الثورة العربية في عام ١٩١٦ ولقد كانت جميع الظروف الداخلية والعالمية تتسع بنجاح هذه الثورة حيث نفور العرب من سياسة الاضطهاد والتتريك التي مارسها رجال السلطة العثمانية واندلاع الحرب العالمية الاولى وتطلع القوى المتحاربة مع السلطة العثمانية لايحاد ثغرة للولوج منها لتشيت الجهد العسكري العثماني في عدة جهات ولذلك فقد سارعت بريطانيا الى التعهد بمساندة الثورة العربية ضد

العثمانيين واعطاء الوعود لمساعدة العرب لنيل استقلالهم التام عن السلطة العثمانية وعلان دولتهم المستقلة تحت راية الشريف حسين بتعهداتها عبر معاهدات ومراسلات (مكماهون- حسين) المشهورة ومما يجب ان يذكر هنا ان الجيش البريطاني بقيادة الجنرال (طاونزد) كان قد مُني بهزيمة ساحقة امام الجيش العثماني في الكوت جنوب بغداد واستسلم القائد الانكليزي، مع جنوده وضباطه البالغ عددهم حوالي ١٣٣٠٩، للجيش العثماني في ٢٩ نيسان ١٩١٦^٦ بما يعني ان الجيش البريطاني حقق نصره على العثمانيين فقط بمؤازرة الثورة العربية عام ١٩١٦ حيث اتاحت فرصة لانشغال العثمانيين في جبهات اخرى وقطع الامدادات عن الجيوش العثمانية وكذلك فقط لبريطانيا دخول بغداد عام ١٩١٧.

ترشيح فيصل لعرش العراق:

عند اندلاع الثورة العربية عام ١٩١٦ كان الامير فيصل قائداً للجيش العربي الشمالي أي يقود الجيش العربي في بلاد الشام وقد انضم اليه عدد من ضباط الجيش العثماني العرب ومنهم عراقيون مثل جعفر باشا العسكري ومولود مخلص ونوري سعيد وياسين الهاشمي وعلي جودت ايوب^٧ ولقد نجح الملك فيصل في تحرير بلاد الشام من الجيوش والسيطرة العثمانية ودخل بجموشه الى دمشق في ت ١ ١٩١٨ ليعلن تأسيس الحكومة العربية في دمشق باسم والده ورفع العلم العربي في بيروت، وكان للتموين والمساندة الانكليزية عبر الكولونيل لورنس^٨ دور مهم في انجاح مهمة فيصل القائد العسكري. غير ان حقيقة اخرى قد قوضت نجاح فيصل في اعلان استقلال العرب ذلك الاتفاق الانكليزي- الفرنسي عبر ماسمي باتفاق (سايكس-بيكو) الذي يضع سوريا ضمن النفوذ الفرنسي وليس الانكليزي وبما ان فيصل حليف الانكليز في الحرب العالمية الاولى فقد رفض الجنرال الانكليزي "البنّي"^٩ رفع العلم العربي وأمر بانزاله، ثم طالب القائد الفرنسي "غورو" باخراج فيصل من سوريا، وكان لتهديد غورو بضرب السكان السوريين بالقنابل اذا لم يخرج فيصل منها، اثره الكبير في رحيل فيصل من سوريا الى حيفا ثم توجه الى لندن ليطالب الانكليز بتحقيق العهود والالتزامات المتفق عليها وطالب اثناء حضوره لمؤتمر الصلح المنعقد في باريس في ١/١٩/١٩١٩ "ان البلاد العربية الواقعة بين خط ممتد من اسكندرون الى فارس ومن هناك جنوبا، الى البحر الهندي يقطنها العرب- وغاية الحركة العربية التي يرأسها والدي الشريف حسين وبدعوات متوالية من فروعها

في سوريا والعراق هي توحيد كلمة العرب وضمهم كلهم في أمة واحدة"^{١٠} ثم أعلن في يوم ١٩١٩/٢/٦ في نفس مؤتمر الصلح وامام مندوبي الامم العظمى بممثليهم الامريكان والانكليز وفرنسا واليابان والايطاليون حجة الدامغة والداعمة المطالب العرب في الاستقلال في امة واحدة وعدم تجزئة البلاد العربية مشيداً الى حقيقة الدور الحاسم للجيش العربي في تحرير البلاد العربية من السيطرة العثمانية اضافة الى تعهدات بريطانيا ضمن محادثات مكماهون- الحسين بتحقيق الاستقلال لدولة العرب تحت لواء الشريف حسين بن علي وقد ابرز فيصل تلك المراسلات للوفود و اشار امام الوفود ب " ان امتي لها تمدن عظيم، ولما كانت متمدنة كانت الامم التي تمثلونها في حالة البربرية والهمجية، فاطلب اليكم ان لاتبخوا هذه الامة التي خدمت التمدن حقها"^{١١} وكان لهذا الخطاب تأثير كبير على الحضور وعلى الرأي العام العالمي حيث نشرت جريدة (ديلي ميل) الانكليزية تأييدها كلام الملك فيصل وكتبت في اليوم الثاني ((ان الامير لم يخشى ان يذكر للمندوبين ان امته لما كانت متمدنة كانت امهم بعد متوحشة" وكان فيصل كسياسي وقائد حريص على تحديد القضايا المصرية للعرب وآلية حلها حينما تحدث حول قضايا العرب الرئيسية مع المسيو "برتلو" مدير الامور السياسية العام في وزارة الخارجية الفرنسية في ٢ ك ١ ١٩١٩ بقوله: " خلاصة القول اريد ان اثق بان الموصل وشرق الاردن داخلان في الحكومة العربية وان لاتكون فلسطين صهيونية ولا انكليزية"^{١٢} كما كان يرفض ان يكون ملكاً لدولة تحت الانتداب"^{١٣} وبهذا يتضح فكر الملك فيصل السياسي الذي يغلبه فكرة استقلال الدولة العربية وتحرير البلاد العربية من أي شكل من اشكال الاستعمار قبل طموحه بمنصب الملك كما ذكر ذلك جلياً حين قال لكونرواليس المبعوث في ١٩٢١/١/٧ من قبل وزارة الخارجية البريطانية للتفاوض مع فيصل حول توليته عرش العراق حيث قال فيصل " ان شرقي هو اعز ما املك، ولن اتم العمل لمصلحتي الشخصية..... انني لا اعمل الا لاجل قضية العرب التي اؤمن بها ايماناً عميقاً، ولاجل الوحدة العربية التي هي حلمي"^{١٤} اثمرت مساعي فيصل المستمرة وحواراته مع الساسة الانكليز والفرنسيين وبمساعدة من صديقة "لورنس" بالاضافة الى تهديد فيصل باللجوء الى البلشفيل"^{١٥} في حال عجز بريطانيا عن دعم موقفه الامر الذي اثار خوف بريطانيا من ذهاب فيصل الى الروس والدخول من جديد بمنافسات صعبة مع قوى عظمى في المنطقة اقتناع الانكليز بأهمية فيصل وضرورة

تنصيبه على عرش العراق قد تزامن مع بحثهم عن حل للارزمية السياسية- العسكرية التي اندلعت في العراق بعد ثورة العشرين عام ١٩٢٠ ضد الحكم الاستعماري البريطاني المباشر. اضافة الى دعم ترشيح فيصل من قبل بعض الشخصيات العراقية ممن حاربوا معه في سنوات الثورة العربية ١٩١٦ وكانوا يفضلون فيصل عن سواه لحكم العراق مثل نوري سعيد وياسين الهاشمي وغيرهم.

المبحث الثاني

مساعي الملك نحو الاستقلال واقامة علاقات خارجية سليمة:

كانت منذ البدء موافقة الملك فيصل لعرش العراق مشروطة باستقلاله في الحكم غير ان صديقة" لورنس" اقنع فيصل بحراة وضع ملك بريطانيا في التخلي عن سياسة الانتداب لضرورات دولية واقنعه بان بريطانيا ستستبدل الانتداب خلال سنة من تاريخ وصوله الى العراق بمعاهدة سيتم التوصل اليها باتفاق متبادل. واكد له لورنس تعهد بريطانيا بالعمل من اجل منحه الحرية الكاملة لممارسة سلطاته^{١٦} لقد واجه الملك فيصل ومنذ اول يوم لتتويجه صداماً بين رغبة في تحقيق حكم مستقل للعراق وبين رغبة بريطانيا باستمرار حكمها للعراق من خلال الملك فيصل. فقد ارسل تشرشل وزيرا لمستعمرات البريطانية في ٩ آب ١٩٢١ برقية الى المندوب السامي البريطاني في العراق (بيرسي كوكس) يؤكد فيها على ضرورة ان يتم ادراج الملك فيصل في خطاب التتويج بان السلطة النهائية في العراق تقع في يد المندوب السامي فقد جاء في نص برقية تشرشل "لاشك انه من المطلوب ان يصرح فيصل بمناسبة جلوسه ان قبوله للملكية منوط بدوام معاونتنا وحدنا.. وانه يجب في الوقت نفسه اتباع مشورتكم.. اما المسائل الخارجية فحكومة جلالة الملك وحدها مسؤولة عنها" (يقصد ملك بريطانيا). رداً على ذلك بلغ الملك فيصل المندوب السامي البريطاني بانه سيعلق اجراءات جلوسه على العرش اذا اصر الجانب البريطاني على تضمين خطاب التتويج ذلك. وبعد مراسلات بين المندوب السامي وزير المستعمرات يعلمه رفض الملك فيصل الاشارة الى فرض السيادة البريطانية المطلقة على الملك فيصل كما جاء في البرقية اعلاه، بعدها تمت الموافقة فقط على الاشارة الى الاعتماد على بريطانيا دون غيرها... وهكذا تضمن نص الخطاب الذي القاه الملك فيصل يوم تتويجه في ٢٣ آب ١٩٢١ ((...)) لاني لوائق تمام الوثوق باننا بالاستشارة مع فخامة المندوب

السامي السريبرسي كوكس.. سنصل الى غايتنا هذه باسرع وقت ان شاء الله))^{١٧} وقد باشر المندوب السامي بعد حفلة التتويج بالالحاح على البدء بعقد معاهدة بين العراق وبريطانيا ليست بديلاً عن الانتداب وانما وسيلة لتنظيم العلاقات في ظل الانتداب مما اثار سخط الشارع العراقي والملك معاً فقد كان الملك ينتظر رفع الانتداب عن العراق بعقد المعاهدة ولما واجهت بريطانيا تعنتاً قوياً من قبل رجال العراق والقوى الوطنية هددت بالتخلي عن العراق الذي كان مهدداً بالجار السعودي وغزوات الاخوان من جهة ومطامع تركيا بالموصل من الشمال وتحركات ايران نحو الحدود الشرقية والجنوبية^{١٨} ثم جاءت بريقة وزير المستعمرات البريطاني تشرشل في ٢٩، اب/١٩٢٢ الى المندوب السامي في العراق يهدد فيها بخلع الملك فيصل عن العرش اذا اصر على رفضه التصديق على المعاهدة وجاء في نص البرقية "من وزير المستعمرات الى المندوب السامي في العراق شخصي وخاص رقم ٤٩٢ في ٢٩/اب/١٩٢٢" ... اني اوافق تماماً بان يعطي فيصل فرصة وفقاً لمقترحاتك لكنني اميل الى ان تقوم بالضغط عليه اكثر اذا كان بإمكانك وبدون صعوبة ابقاء فيصل بعيداً عن السلطة لاسباب صحية .. على فيصل ان يواجه خيارين اما ان يساند وزارة النقيب في كل قراراتها او ان يخلع من العرش"^{١٩} ثم ارسل بريقة ثانية في ٣٠/اب/١٩٢٢ الى المندوب السامي في العراق جاء في نصها "ان كل شيء متوقف على جواب فيصل.. انك ستخبر فيصل بان انقطاع علاقاته معنا سيتضمن على الأرجح تغييراً كاملاً في سياساتنا العربية، وان تعلن له باننا في الوقت الحاضر في وضع صعب بسبب المصروفات الكبيرة التي نفقها لنمنع ابن سعود من الهجوم على الحجاز.. اننا اذا رفعنا ايدينا عن هذه المناطق وهو ما سنقوم به فان فيصل سيسقط ثانية"^{٢٠} وكان الملك فيصل يطالب الحكومة البريطانية الموافق على عقد معاهدة بلا انسحاب ولا انتداب تكفل مصالح الطرفين^{٢١} ثم اعتمد الملك سياسة تفاوضيه بألية مختلفة حيث يعمل على تأييد رجال العراق المناهضين للمعاهدة ويتصل بهم بشكل مستمر وسري ويعقد الاجتماعات معهم ليلاً حيث عقد مع جعفر ابو التمن ومحمد مهدي البصير^{٢٢} وغيرهم مما اضطر الحكومة البريطانية الى نفي الاخيرين الى جزيرة هنجام- وذلك لينمي قوة المعارضة بوجه السياسة البريطانية لتحقيق بعض المكاسب للعراق وحتى ولو كانت جزئية ولخبرة الملك السياسية وفهمه للسلوك السياسي البريطاني فقد عمد الى سياسة اخذ

وطالب^{٢٣} فكان ما قاله الملك للسياسي الوطني عوني عبد الهادي " ان السياسة في نظري ليست هي الاصرار على تحقيق كل ما يهدف اليه السياسي بل العمل على تحقيق ما هو ممكن. والسياسي هو ليس من يعرف ما يريد بل هو من يعرف حدود امكاناته ويقف عندها وانني مؤمن بسياسة (خذ وطالب) وتعني هاتين الكلمتان كل فنون السياسة المرنة وهي السياسة المثلى التي اريد اتباعها في العراق"^{٢٤} هكذا تراءت الملك فيصل قدرته للتعامل مع قوى عظمى تلتزم بمصالحها قبل التزامها إتفاقاتها مع الآخرين ومنهم بان قدراته لانتيج له الصراع الى نقطة النهاية لانه الطرف للضعيف وقد برهنت الاحداث السابقة له بان اصراره على مبادئه ومواقفه السياسية افقده عرشه في سوريا وعرش والده في الحجاز. لكنه في نفس الوقت لا يقبل الا باستمرار الكفاح من اجل الاستقلال التام حيث يذكر " فأنا لا اريد ان احكم العراق في ظل أيد اجنبية لاني وضعت في مقدمة اهدافي التخلص التدريجي من حكم هذه اليد ليعيش اهل العراق وانا معهم تحت حكم عربي مسلم"^{٢٥} ولذلك فقد كان يدفع ويدعم عملية المناهضة للانتداب والاستعمار البريطاني وقد أكد ذلك الصحفي سامي خوندرة رئيس تحرير جريدة الرافدين ان الملك فيصل كان قد ارسل في اواخر سنة ١٩٢٢ الى عدد من الصحفيين المؤثرين وطلب منهم " اكتبوا وطالبوا في جريدتكم وتحدثوا عن حقوق البلاد وهاجموا الانتداب والمعاهدة. اننا نستفيد من كتاباتكم ومطالبتكم في تحقيق مطالب الشعب. وتحملوا ما يلاقون من الصعوبات والاذى في سبيل امتكم ووطنكم وان الامة لاتستطيع ان تحصل مطالبها واستقلالها بغير الاذى والتضحيات"^{٢٦} وهذا يدل وبشكل لا يقبل الشك بان الملك فيصل كان دائم السعي للإستقلال البلاد واقامة علاقات دولية على اساس المساواة والسيادة وكان الملك قد رفض توقيع امر نفي الوطنين الى خارج العراق متذرعاً بمرضه وتأجل ذلك لحين شفاءه من العملية المزمع اجرائها له^{٢٧} وكانت عملية نفي الوطنين من قبل المندوب السامي نقطة ضعف للملك تجاه السياسة البريطانية الامر الذي ارغمه على الموافقة على معاهدة ١٩٢٢، وقد يكون كذلك للحفاظ على عرشه لكنه ظل يؤكد على اهمية رفع الانتداب عن العراق معتمداً ساسية "خذ وطالب"^{٢٨} ولقد نجح الملك في اصراره على تثبيت بعض المفاهيم، التي تقود للاستقلال مستقبلاً في بنود المعاهدة في ان تضاف الى المادة الاولى للمعاهدة بخصوص تقديم بريطانيا المشورة والمساعدة للعراق عبارة (بدون ان يمس ذلك بسيادة

الوطنية)^{٢٩} وإلى المادة الخامسة من الاتفاقية اضيفت عبارة أحقية العراق ان يكون له مثل في لندن واماكن اخرى باتفاق الطرفين وهذا من مبادئ التحلل من الهيمنة المطلقة لبريطانيا على تطور العلاقات الخارجية للعراق في ك ٢ ١٩٢٣ عند سفر المندوب السامي في العراق الى لندن لحضور المؤتمر الوزاري الذي عقدته وزارة المحافظين الجديدة، على اثر فوزهم في الانتخابات تقرر في ذلك المؤتمر الوزاري عدم الجلاء عن العراق وتخفيض مدة المعاهدة العراقية البريطانية من ٢٠ سنة الى ٤ سنوات تبدء من تاريخ المصادقة على معاهدة الصلح مع تركيا^{٣٠} ولما عيلت بريطانيا ومندوبها السامي من موافقة المعارضة العراقية واذ كان الملك وعدت بريطانيا الملك فيصل بان المعاهدة والانتداب سينتهيان حالما يقبل العراق كعضو في عصبة الامم^{٣١} بعد اعلان مجلس العصبة في ١٦ ك ١٩٢٥ قراراً بضم الموصل الى العراق تضمن القرار ايضاً في البند الثاني منه دعوة الحكومة البريطانية لتقديم المجلس العصبة معاهدة جديدة مع العراق تضمن نظام الانتداب لمدة ٢٥ سنة كما هو محدد بمعاهدة التحالف المعقودة بين بريطانيا والعراق،^{٣٢} استحباب الملك لهذه المطالب غير انه أكد على ضرورة اجراء التعديلات المالية والعسكرية والتي تم التباحث بشأنها مع الجانب البريطاني مما سبب ازمة بين المندوب السامي الراض لهذه الاقتراحات بين الملك والحكومة العراقية لكن خوف الملك من التهديد البريطاني باهمال موضوع الموصل وربما التخلي عنها لصالح تركيا جعل الملك يوافق على المطالب البريطانية مبرراً موافقته امام رئيسي الوزراء عبد المحسن السعدون بقوله (اهل يجوز لنا ان نحازف بمستقبل بلادنا من اجل تعديل جديد ليس من الاهمية بحيث يؤثر على كياننا)^{٣٣} وهكذا اتمت الموافقة على معاهدة ١٩٢٥ وظلت مساعي الملك فيصل اتجاه التحرر من سطوة المندوب السامي والتخلص من وجوب مشاورته في شؤون العراق غير ان ثقل الوجود البريطاني في الوزارات كمستشارين وموظفين اضعف من قدرة الملك على التحرر حيث لم يكن الشعب العراقي انذاك صاحب كفاءات كبيرة لتملأ المناصب الادارية العليا في تموز ١٩٢٧ جاءت تعليمات وزير المستعمرات للملك فيصل بالتواجد في لندن من اجل مناقشة الاتفاقية الجديدة بين العراق وبريطانيا قبل دخول العراق لعصبة الامم وعندما سافر الملك فيصل الى لندن شعر هناك بعقم الاساليب البريطانية وصعوبة التوصل الى حلول تناسب استقلال العراق وكأسلوب اجتماعي طلب من الملك جورج الخامس التنازل على عرش العراق

لصالح ابنه غازي^{٣٤} لانه فشل في تحقيق رغبات شعبه في الاستقلال غير ان الملك جورج رفض ذلك الطلب في ٢١ نيسان ١٩٢٩ أعلم الملك فيصل بنية الحكومة البريطانية استعدادها للتخلي عن معاهدة ١٩٢٧ والعمل على ادخال العراق الى عصبة الامم دون قيد او شرط وبانها ستتخذ التدابير اللازمة لاعداد مشروع معاهدة جديدة لتنظيم العلاقات البريطانية العراقية. وتلك كانت معاهدة عام ١٩٣٠. في معاهدة عام ١٩٣٠ تشدد الملك فيصل في وضع عبارة الاستقلال التام في نص المعاهدة واعتراض على مدة استمرار المعاهدة ٢٥ عاماً كان الملك فيصل قد ادلى لجريدة (الديلي هيرالد) تصريحاً باستعداد العراق لعقد معاهدة صداقة مع بريطانيا او معاهدة حلف فقط على شرط دخول عصبة الامم عام ١٩٣٢^{٣٥} وتعتبر معاهدة عام ١٩٣٠ افضل المعاهدات السابقة حيث تم الغاء الانتداب بموجبها وفتحت الباب امام العراق لدخول عصبة الامم، كذلك خلصت الميزانية العراقية من اعباء رواتب الموظفين والمستشارين والخبراء البريطانيين وما كان يصرف على دار الاعتماد البريطاني حيث تحولت الى بعثة دبلوماسية، واعطت للحكومة العراقية حق التمثيل الخارجي والغت الامتيازات الدولية^{٣٦} رغم انها ضمنت لبريطانيا مجموعة من الامتيازات في العراق مما شحذ روح المناهضة لها. دخل العراق في عضوية عصبة الامم في ٣/١٠/١٩٣٢ كاول دولة عربية مستقلة وثالث دولة شرق اوسطية بعد تركيا وايران واصبح العراق العضو ٥٧ في عصبة الامم.

المشاكل الاقليمية لدولة العراق :

لقد برزت مجموعة من المشاكل الحدودية الاقليمية منذ اول تاريخ لاقامة الدولة العراقية وتوقيع الملك فيصل. فلقد كانت الحجاز برئاسة ابن سعود تدعم من قبل القائد البريطاني (جون فليبي) وتعمل على اثناء أي وجود لملك هاشمي على مشرق دولة بن سعود وكان جزء من هذه المساعي الهجمات التي تكرر حدوثها ضد العراق المشاكل مع ابن مسعود وهجمات الوهابيين كان ابن سعود قد لجأ الى الكويت بسبب طرد العثمانيين له وسلبهم مناطق نفوذه في الرياض^{٣٧} ولكنه استمر بالهجوم على الحاء وسيطر عليها ولما كانت الحرب العالمية الاولى فاوض ابن مسعود بريطانيا، التي كانت بحاجة لممدد عسكري وامني داخل الاراضي العثمانية العربية ولّد الطريق على الالمان من الحاق الاذى بالجيش البريطاني هناك،

وعقد معاهدة العقير في ك ١٩١٥^{٣٨} بين بريطانيا وابن سعود تعترف بها بسلطانها على المناطق التي بسط نفوذها عليها انذاك مقابل دعمه للوجود العسكري البريطاني في مناطق الخليج العربي والجزيرة العربية ومن جهة اخرى فقد اشتد النزاع بين ابن سعود والشريف حسين على السلطة والنفوذ على اراضي الجزيرة العربية ختمت لصالح السيطرة كاملة لابن مسعود على اراضي الحجاز - نجد السعودية فيما فشل الحسين وابنه علي من بعده في انهاء أو تحجيم سلطة ونفوذ ابن سعود هناك. ولما كان الملك فيصل يمثل ما تبقى من قوى سياسية للعائلة الهاشمية فقد امتد العداء بين ملك السعودية وسلطان الهاشميين في العراق. وكان من ابرز مظاهر تلك العداوة هجمات الوهابيين على الاراضي والعشائر العراقية ونهب ما يصادفها في غزواتها تلك. لقد ازدادت حدة وتصاعد الهجمات للوهابيين على الاراضي العراقية التي كانت قد بدأت عام ١٩٢٠ ثم في مايس ١٩٢١ ثم ازدادت حدة وتكراراً عام ١٩٢٢ وكان وراء هذه الهجمات الشعور بقوة ابن سعود وقدرته على التوسع باتجاه الاراضي العراقية وضمها لسلطانها^{٣٩} وتنافس ابن سعود مع العائلة الهاشمية، ووريثها الملك فيصل، على السيادة على اراضي الجزيرة العربية وامتدادها. كما كان يشاع بان لبريطانيا يد في تشجيع هذه الغزوات^{٤٠} لجعل القادة العراقيين ومنهم الملك يسارعون بالتوقيع على المعاهدة مع بريطانيا والتي كانت تجسد بنظر العراقيين روح الانتداب ولذلك يرفضونها. استغلت بريطانيا مشاعر الخوف العراقي من الجار التوسعي والعنيف بدفع العراقيين بقبول استمرار الحماية البريطانية. ويثبت ذلك ما جاء في المادة السادسة* من اتفاقية المحمرة المعقودة بين العراق والسعودية وبريطانيا والتي ينص على: (تعتبر المعاهدة منسوخة اذا حدث توتر بين احدى الدولتين الموقعتين على المعاهدة والحكومة البريطانية) ان الحقائق المخفية وراء هكذا الزم هو مطالبة العراق بشخص الملك وقادته السياسيين بانهاء علاقة الانتداب مع بريطانيا وهذا يعني من جانب اخر ان انتهاء العمل بالمعاهدة سيعيد ربما تهديدات ابن سعود وغزوات الاخوان على العراق. ادرك الملك فيصل ذهنية البريطانيين في اثاره المخاوف والتهديدات المستمرة لابتزاز العراق فلجأ الى قرار جريء وخطير لالغاء كل، اشكال التوتر بين المملكة العراقية وابن سعود فوطد العزم على ملاقات ابن سعود شخصياً خضوعاً لمصلحة العراق وترك الماضي، لصالح استقرار مملكة وأمن شعبه فأرسل رئيس وزراء ناجي السويدي لاقناع الملك ابن سعود على ملاقة الملك فيصل وتم

لقائهما على ظهر سفينة بريطانية في الخليج العربي^{٤١} وقد تعانق الملكان بود تام ومما قاله فيصل لابن سعود بعد السلام والعناق " لست الان فيصل بن الحسين يحدث عبد العزيز بن مسعود انما انا ملك العراق وانت ملك الحجاز ونجد فاذا تنظر لي في اجتماعنا هذا بصفتي الشريف فيصل بن الملك حسين الذي كان بينك وبينه ما كان فانك تحتقري ولكن اجتماعك بفيصل ملك العراق وبصفتي هذه أحب وأمل ان تكون بلاد الحجاز ونجد سعيدة وان تكون على ولاء مع بلاد العراق"^{٤٢} ان موقف الملك فيصل وكلماته تلك تؤثر بأن الملك فيصل ذو شخصية واقعية عقلانية فلم يدخل بحروب استفزازية مع جار عنيف بدواعي الحقد الشخصي كما لم يغفل حقيقة ضعف القدرة العسكرية العراقية فلجأ الى الحل السلمي بالدبلوماسية (القمة) لتقليص والغاء عامل الزمن في استمرار العمليات العدائية العسكرية ضد اهالي وعشائر العراق. ثم ولزيادة توثق هذا الاتفاق اقترح الملك فيصل عقد معاهدة حسن حوار وبعد موافقة الملك السعودي تم توقيع معاهدة الصداقة وحسن الحوار بين المملكة العراقية والمملكة السعودية في ٢ اذار ١٩٣٠ ولينهي صفحة مؤلمة من تاريخ العراق ويؤمن كل الاهالي الساكنين في الاراضي المجاورة لمملكة ابن سعود، كما شكلت هذه الخطوة نقلة نوعية لقيادة ابعد من ان تكون خائفة او خاضعة للانكليز او الاحقاد الشخصية والعائلية.

مشكلة التنافس الدولي حول الموصل وقرار عصبة الامم بتبعتها للعراق:

قبل الحرب العالمية الاولى كان الالماني هم المنافسون الرئيسيون للانجليز في الاستحواذ على الثروات الطبيعية في الامبراطورية العثمانية وعلى الاخص في العراق. وفي عام ١٩٠٤ حصل الكونسيرن الالماني " شركة سكة حديد الاناضول"^{٤٣}، والذي كان يقوم ببناء سكة حديد بغداد، على الحق في التنقيب عن النفط واستخراجه في بغداد والموصل. فدخلت بريطانيا بكل ثقلها السياسي للحصول على ذلك الامتياز بدل المانيا واغزت السلطان العثماني بعدة مشاريع اخرى مفيدة للامبراطورية الثورية في عام ١٩٠٨ قبيل الحرب العالمية الاولى بقليل منحت الحكومة العثمانية " تركش بتروليوم" الحق في تأجير الاراضي التي تحتوي على النفط في الموصل وبغداد والبصرة حيث وقعت في ١٩ اذار ١٩١٤ اتفاقية بهذا الشأن^{٤٤} بعد انتهاء الحرب العالمية وفي المؤتمر الذي عقده الحلفاء حول النفط في ٢١ ت ١٩١٨^{٤٥} اعلن كرزن وزير خارجية بريطانيا انذاك، بان انجلترا حاربت في الشرق الاوسط من اجل

النفط. وهكذا فان قضية السيطرة على الموصل بالنسبة لانكلترا هي اهم انجازات الحرب. لكن بريطانيا استغلت قضية الموصل لتضغط على الملك والحكومة والشعب العراقي وایامهم بان بريطانيا قد ترفع يدها عن الموصل لصالح تركيا وهو ادعاء مضلل.. وكان المندوب السامي يبعث بكتاب الى الملك فيصل يعلمه فيه " ان المعاهدة المرجح عقدها بين بريطانيا والعراق هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن فيها تأمين تركيين حدود العراق، وان عدم قبول المعاهدة بالشكل الذي وضعته بريطانيا يعني التنازل عن الموصل لتركيا".^{٤٦} ذلك ان تركيا تنازعت السيادة على الموصل مع الحكومة البريطانية ولصعوبة إيجاد حل سلمي حول السيادة على الموصل تم رفع القضية الى عصبة الامم لبيان رأيها حول قانونية وضع الموصل تحت الانتداب البريطاني ضمن حدود الدولة العراقية المسلحة من اراضي السلطنة العثمانية وبرغم تكرار التهديدات البريطانية بخلع الملك فيصل عن عرشه الا انه لم يكن بعيداً عن معالجة ومتابعة مشكلة الموصل ولم يكن غائباً فترة الصراع حول عائدة وعروبة الموصل فقد بعث باخيه الامير زيد الى الموصل في ٢٨ ك ١٩٢٣ لتطمين العشائر التي تقطن الموصل وترتيب الاوضاع القتالية لمواجهة التحرشات الحربية التركية وحث الجانب البريطاني على مساندة عروبة الموصل وبين استعداداته للدفاع عن البلد وطالب باتاحة الفرصة للعرب للقيام بمهمة الدفاع عن انفسهم وبانه سيتوجه الى المناطق الحدودية المعنية والوقوف هناك مدافعاً حتى الرمح الاخير^{٤٧} في خصم هذه الاحداث كان الملك فيصل الاول قد كثف من مساعيه تجاه انشاء الجيش العراقي وزيادة اعداده ليزيد من قوة الدفاع والردع العراقي. ثم جاء قرار عصبة الامم في ٢٦ ك ١٩٢٥ ليقرر بقاء الموصل ضمن الاراضي العراقية بشرط ان تستمر العلاقات التعاھدية بين انكلترا والعراق لمدة ٢٥ سنة^{٤٨} ثم تم عقد معاهدة في حزيران ١٩٢٦ بين تركيا والعراق وبريطانيا تم فيها تحديد الحدود بين تركيا والعراق بشكل نهائي، وتم اعتراف تركيا بالعراق دولة مستقلة، واغتتم الملك هذه المناسبة لاطهار الابتهاج واقام مأدبة رسمية في ١٧ حزيران ١٩٢٦، دعى فيها الشخصيات السياسية العراقية والبريطانية ابتهاجاً بالمناسبة والقى خطاب اكد فيه رؤيته للعلاقات الخارجية لدولة العراق وسياستها الخارجية في ظل السلام حيث قال " ان نفكر كيف نستدعي رؤوس الاموال الى بلادنا وكيف نعمل لاعمار هذا البلد... ونرجوا من

جيراننا ان يخلصوا لنا فنخلص لهم غايتنا الرئيسية هي ان نعيش بسلام مع جيراننا خاصة والعالم بأسره"^{٩٦}

مؤسسة وزارة الخارجية العراقية ومبادرات الملك الدبلوماسية:

تشكلت الوزارة الاولى بعد تنصيب الملك فيصل الاول في ١٢ ايلول ١٩٢١ برئاسة نقيب الاشراف في بغداد عبد الرحمن النقيب وكان عدد الوزارات المشكلة ٩ فقط هي وزارة المالية والعدلية والدفاع والداخلية ووزارة الاشغال والمواصلات ووزارة التجارة وزارة المعارف ووزارة الصحة ووزارة الاوقاف^{٩٧} وبذلك فلم تكن الحكومة العراقية قد اسست وزارة للشؤون الخارجية وذلك لان العلاقات الخارجية للدولة الفنية كانت بيد المندوب السامي حصراً كما خلا منهاج الوزارة المعلن من أي اشارة لتصريف الامور الخارجية واقامة علاقات سياسية مع الدول المجاورة وغيرها، الا ما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا وضرورة تنسيق سبل التعاون معها^{٩٨} كذلك جاءت الوزارة الثانية في عهد الملك فيصل الاول والمشكلة في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ تجلوها ايضاً من مؤسسة وزارة الخارجية وكذلك الحال مع وزارة عبد المحسن السعدي في ٨/٢/١٩٢٢ وفي منهاج جهاد الوزاري اعلنت في الفقرة ثالثاً تأييد العلاقات الدولية بين بريطانيا والعراق وفي الفقرة رابعاً " تأسيس المناسبات الودية والعلاقات السياسية والاقتصادية مع الحكومات المجاورة وغيرها"^{٩٩} ولم يتغير الحال في وزارة جعفر العسكري في ٢٢/٢/١٩٢٣ وقد تضمن منهاج الوزارة في الفقرة ٩ و٦ اشارة الى العلاقات الخارجية فالفقرة ٦ تضمنت (المباشرة بالذاكرات وتعيين الصلات المستقبلية الدائمة بين الحكومتين العراقية والبريطانية..) اما الفقرة ٩ فقد (السعي في احداث العلاقات الخارجية على اثر انتهاء مسائل الحدود وتأسيس الصلات القومية بين العراق وسائر البلاد العربية. والولاء مع من يوالينا من الامم المجاورة)^{١٠٠} وقد بدأت اول نشاطات الدبلوماسية العراقية بارسال وزير الاشغال والمواصلات (صبيح نشأت) الى الكويت في ٤ ك ١ ١٩٢٣ لحضور مؤتمر الكويت لحل الخلافات الحدودية بين العراق ونجد وشرق الاردن والحجاز والكويت^{١٠١} غير ان الحكومة العراقية برئاسة ياسين الهاشمي المنعقدة في ٤ آب ١٩٢٤ استصدرت انشاء وزارة الخارجية العراقية لأول مره واسند منصب وزير الخارجية لرئيس الوزراء وهكذا اصبح ياسين الهاشمي رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية والدفاع وكالة في هذه التشكيلة الوزارية مع ستة وزراء آخرين

على رأس الوزارات: الداخلية والمالية والعدلية والاشغال والاعواق والمعارف^{٥٥} وجاء في منها
جها الوزاري (الاسراع في تأسيس الصلات الساسية والمناسبات الودية مع الدول المجاورة
وغيرها). ونجحت في فتح ممثليه للعراق في لندن في ٢٨ / ايار ١٩٢٥ وكان جعفر العسكري
اول ممثل للعراق فيها^{٥٦} وفي الحقيقية استمرت الوزارات المختلفة باستيثار رئيس الوزراء لوزارة
الخارجية الى وزارة ناجي شوكت في ١٦ ت ١٩٣٢ تضمن منها جها الوزاري مهام السياسة
الخارجية الاتية^{٥٧} :

(السياسة الخارجية)

العناية التامة

أ- بتقوية صلات الود والصداقة مع بريطانيا العظمى بروح التحالف القائم بين
المملكتين.

ب- بتوطيد اواصر العلاقات الحسنة القائمة بين العراق والدول المتحابية وخاصة دول
الجوار.

ج- بالقيام بالواجبات المترتبة على العراق بصفته عضواً في عصبة الامم.

د- بالسعي في كل مامن شأنه تقوية الروابط الاخوية التي تربط العراق بالبلدان العربية
المجاورة، بصورة تؤدي الى تعزيز روح الاخاء والمنافع المشتركة.

ولهذا فأن مؤسسة وادارة الشؤون الخارجية تأخرت لفترة ص ١٩٢١ تاريخ اقامة
الملكة الى عام ١٩٣٠ في ادارة الشؤون العراقية ومعالجة المشاكل الخارجية الحدودية
والاقتصادية.

وكان اول وزير للخارجية العراقية وهو عبدالله الدملوجي بشكل منفصل عن
منصب رئيس الوزراء عام ١٩٣٠^{٥٨} ادى الملك فيصل الاول دور الدبلوماسي المبادر حين قام
بعدد من الزيارات الخارجية لكل من شاه ايران ورئيس جمهورية تركيا في عام ١٩٣١^{٥٩} وبمبادرة
شجاعة منه اراد فيها كسر حالة الشعور العدائي بين العراق ودول الجوار حيث مشاكل
الحدود والمياه مع تركيا وايران وعزز هذه الخطوة بفتح مفاوضات عراقية في ايران في اذار
١٩٣١^{٦٠} تبعتها المفاوضات العراقية في انقره وكان قد سبقت هذه الخطوة مفاوضات العراقية في

لندن واثمرت زيارة الملك عن توقيع عدد من المعاهدات لحسن الجوار وتنظيم التبادل التجاري بينهم. بعدها نشطت وزارة الخارجية والدبلوماسية العراقية بعقد مجموعة من معاهدات حسن الجوار وتخطيط الحدود مع مملكة الاردن في ٢٥ اذار ١٩٣١ ومعاهدة صداقة وحسن جوار وبروتوكول تحكيم مع السعودية في ٧ نيسان ١٩٣١ ومع اليمن في نيسان ١٩٣١ ومع الحكومة الافغانية في ١٤ ١٩٣٢ بدأت الزيارة الرسمية على اعلى المستوى الدبلوماسي تتوافد على العراق حيث زار بغداد سمو الشيخ احمد الجابر امين لكويت في ايلول ١٩٣٢ وسمو الخديوي عباس حلمي باشا في ٢٤ ١٩٣٣.^{٦١}

الخاتمة

الى جانب كفاح الشعب العراقي لنيل الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني كان صراع الملك فيصل الاول مستمراً وشديداً مع الجانب البريطاني باتجاه الاستقلال وتحرير الارادة العراقية غير ان تهديد بريطانيا بخلعه عن العرش وحصر تصريف الامور الخارجية بيد المندوب السامي البريطاني قبل عام ١٩٣٠. كانت اهم عثرات سياسة الملك في تلك الحقبة التاريخية الخطيرة من حياة الشعب العراقي. وقد ذكر السيد توفيق السويدي- رئيس الوزراء العراقي في ٢٨ نيسان ١٩٢٩- في مذكراته- نشاط الملك الشائر المكبوح بالتهديد البريطاني "كان المرحوم الملك فيصل يتصف بصفات ممتازة تجعله دائماً في طليعة رجال الشرق الاوسط العظماء، كان شعلة من ذكاء حاد كما كان مجموعة من اعصاب هادئة وصدر رحب مع شيء من العزم لا يستمر دائماً لديه بل يكون كفورة تظهر ثم تخبو. مجموع هذه الصفات كان يسد فراغاً كبيراً في حياة العراق، ولما انتابه مرض الشرايين الشديد صارت قواه تهبط يوماً فيوماً حتى انتهت يوم الجمعة ٨ ايلول ١٩٣٣ وهو في سويسرا" فيما يذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسيني في كتابة تاريخ العراق السياسي الحديث "... كان الملك فيصل يتشرف على هذه المفاوضات فيزيدها قوة ونجاحاً، مستفيداً مما اكسبته تجارب السنوات العشر التي قضاها في البلاد يجتاز العقبات من معاهدة مالى معاهدة، متحذراً متمهلاً مستعيناً تارة بصراحة الفكروطوراً بالكياسة واللباقة" فالملك فيصل الاول حقق للعراق استقلاله وانهى عهد الانتداب وضمن دخول العراق كعضوا في عصبة الامم في ١٩٣٢ كما نجح في فتح مفوضات وسفارات خارج نطاق المنظومة البريطانية مع ايران وتركيا والسعودية ومصر وغيرها من الدول

الآخري كما عزز من دور الدبلوماسية الرسمية بمؤسستها وزارة الخارجية في متابعة مشاكل العراق الخارجية كما ساهم في عقد اتفاقيات حسن الجوار وعلاقات الصداقة والود مع دول خارج الاقليم العربي وكان له الدور الشجاع في عدم انزلاق العراق في حرب استنزاف دولة ابن سعود واييقاف هجمات الوهابين على العراق عندما باذر بشكل شخصي بانتهاء سياسة العداء مع ابن سعود من خلال لقاءه بالملك السعودي وتصفية النفوس بين الملكين.

- ^١ عمر ابونصر، الحرب العظمى، مصر ج ٢٨ بلا سنة نشر ص ٤.
- ^٢ جر الددي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، ترجمة سليم طه التكريتي، منشورات مكتبة المشي، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٩.
- ^٣ توفيق السويدي، وجوه عراقية عبر التاريخ، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ١٩٨٧، ص ٢٠.
- ^٤ عمر ابو النصر، مصدر سبق ذكره، ص ٨.
- ^٥ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ^٦ محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية العامة- افاق عربية، ط ١، بغداد، عام ٢٠٠٠، ص ١٨.
- ^٧ توفيق السويدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.
- ^٨ عمر ابونصر، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣.
- ^٩ عدي محسن غافل الهاشمي، كنهان كورناواليس ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة/ كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ٢٠٠٠، ص ٢٥.
- ^{١٠} نجدة فتحي صفوة (المحقق)، مذكرات رستم حيدر، الدار العربية للموسوعات، بيروت ط ١، ١٩٨٨، ص ٧٨٣.
- ^{١١} نجدة فتحي صفوة/ مصدر سبق ذكره ص ٢٣٨.
- ^{١٢} المصدر السابق، ص ٨٠٤.
- ^{١٣} المصدر السابق، ص ٧٦٧.
- ^{١٤} نجدة فتحي صفوة، عرش يبحث عن ملك، مجلة افاق عربية، العدد ١٢ السنة الثالثة، آب ١٩٧٨، بغداد ص ١٨.
- ^{١٥} (تحقيق) نجدة فتحي صفوت، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٥.
- ^{١٦} عدي محسن غافل الهاشمي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.
- ^{١٧} غازي دحام فهد الموسوي/ البلاط الملكي في العراق ودوره في الحياة السياسية/ الدار العربية للموسوعات بيروت ٢٠٠٢ ص ٢٣٩.
- ^{١٨} المصدر السابق ص ٢٤١.
- ^{١٩} توفيق السويدي، مذكراتي، منشورات دار الحكمة، لندن، ط ٣ ٢٠١١، ص
- ^{٢٠} د. محمد مظفر الاوهي، حقائق الصراع الخفي بين بريطانيا والملك فيصل الاول، مجلة افاق عربية، السنة الرابعة، العدد ٤، ل ١٩٧٨ ص ٩٥.
- ^{٢١} المصدر السابق، الصفحة نفسها.
- ^{٢٢} غازي دحام فهد المرسومي/ مصدر سابق ص ٢٤٤.
- ^{٢٣} د. محمد حسين الزبيدي/ العراقيون المنفيون الى هجرة هنجام/ بغداد ط ٢ ١٩٨٩ ص ٢٨.
- ^{٢٤} المصدر السابق ص ٢٨.
- ^{٢٥} المصدر السابق ص ٢٩.
- ^{٢٦} المصدر السابق ص ٢٩.
- ^{٢٧} د. محمد حسين الزبيدي/ مصدر سابق ص ٣٠.
- ^{٢٨} المصدر السابق ص ٣٩.
- ^{٢٩} غازي دحام فهد المرسومي/ مصدر سابق ص ٢٤٦.
- ³⁰ Abida. AL marayati, A diplomatic history of modern Iraq, Robert speller& sons, new york, 1961 p.38
- ^{٣١} المصدر السابق ص ٢٥٥.
- ^{٣٢} المصدر السابق ص ٢٥٧.

- ٣٣ غازي دحام فهد المرسومي/ مصدر سابق ص ٢٦١
- ٣٤ غازي دحام فهد المرسومي ص ٢٦٤
- ٣٥ المصدر السابقة ص ٢٦٨
- ٣٦ المصدر السابق، ص ٢٧٥
- ٣٧ توفيق السويدي/مذكراتي/ منشوراً دار الحكمة لندن ط ٣ ٢٠١١ ص ١١٥
- ٣٨ صادق حسن السوداني/ العلاقات العراقية - السعودية/ جامعة بغداد/ بغداد ١٩٧٥ ص ٤٧-١٩٢٠-١٩٣١
- ٣٩ صادق حسن السوداني/ المصدر السابق ص ٧١
- ٤٠ المصدر السابق ص ٧٣
- ٤١ توفيق السويدي/ مذكراتي/ مصدر سبق ذكره/ ص ٢٢٢
- ٤٢ صادق حسن السوداني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٦
- ٤٣ ألبرت م. فنتشا شغيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٨، ص ٢٤٧.
- ٤٤ المصدر السابق ص ٢٤٩
- ٤٥ المصدر السابق ص ٢٠
- ٤٦ غازي دحام فهد المرسومي/ مصدر سابق ص ٢٦٣
- ٤٧ الزايبث يرغوين، مذكرات المس بيل، ترجمة نمير عباس مظفر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١ بيروت ٢٠٠٢، ص ٥٢٥
- من أوراقها الشخصية ١٩١٤-١٩٢٦
- ٤٨ ألبرت م. فنتشا شغيلي، مصدر سابق ص ٢٦٥.
- ٤٩ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة افا عربية ٧، بغداد ١٩٨٨ ص ٧٤
- ٥٠ عبد الرزاق الحبشي/ تاريخ العراق السياسي الحديث/ جزء ثالث ص ٤٤ مطبعة العرفان- صيدا-لبنان ١٩٤٨
- ٥١ المصدر السابق ص ٤٥
- ٥٢ المصدر السابق ص ٥٢
- ٥٣ المصدر السابق ص ٥٥
- ٥٤ المصدر السابق ص ٥٦
- ٥٥ عبد الرازي الحسني / مصدر سابق ص ٥٩
- ٥٦ المصدر السابق ص ٦١
- ٥٧ المصدر السابق ص ١١٧
- ٥٨ عبد الرازي الحسني، المصدر السابق ص ١٠١
- ٥٩ توفيق السويدي، مذكراتي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣
- ٦٠ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩-١١١.
- ٦١ البرت م. منتشا شغيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ترجمة هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٨